ܒܝܬ ܟܬܒ̈ܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܢܣܒ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܪ̈ܙܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܣܟܠܐ ܒܝܬ ܡܩܕ̈ܫܐ
ܘܢܗܘܐ ܡܢ ܒܢ̈ܝ ܡܠܟܘܬܐ ܘܚܪܡܐ ܕܢܣܒ ܢܦܠ ܥܠ
ܠܗ ܠܗ ܚܪܡܐ ܥܠ ܕܢܦܩ ܗܘܐ ܠܗ̇ ܚܪܡܐ ܒܗ
ܒܬܪܘܗܝ ܒܥܦܐ ܕܢܦܩ ܠܗ ܠܒܪܘܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

ܡܫܡܫܢܐ ܓܘܪܓܝ ܐ. ܟܝܪܐܙ
الشماس جورج انطون كيراز
DEACON GEORGE ANTON KIRAZ

مباديء الايمان
لكنيسة السريان

بقلم
غريغوريوس بولس بهنام
مطران الموصل وتوابعها

وانما كتبت هذه لتؤمنوا بان يسوع هو المسيح ابن الله
ولكي تكون لكم اذا آمنتم الحياة باسمه
يوحنا ٢٠ : ٣١

-o طبعة ثانية o-

طبع في مطبعة الاتحاد الجديدة بالموصل تلفون ٩٨٣

المقدمة

« نشكرك اللهم لأنك علمتنا طريق الحياة بابنك الحبيب »

لما كانت مدارسنا الابتدائية بحاجة ماسة الى سلسلة كتب دينية ، تدرس فيها مبادىء التعاليم التي يجب على الطالب معرفتها على الطريقة العصرية ، كان لا بد لي من القيام بهذا العمل المفيد لما أكنه في قلبي من المحبة العميقة للعمل في حقل كنيستي السريانية الأرثوذكسية المقدسة .

وقد وضعت في هذا المضمار سلسلة من الكتب مبتدئاً من الصف الثالث الابتدائي الى الصف السادس ، وأقدمها لكل طالب سرياني ، وطالبة سريانية ، مؤملا من حضرات المعلمين الذين يعملون فى حقل التعليم ان ياخذوا هذه الدروس بعين الاعتبار ويغرسوا المبادىء الدينية القويمة في قلوب الطلاب منذ نعومة أظفارهم لينشأوا راسخين بالفضائل والأعمال الصالحة .

ونطلب الى الله ان يسدد خطواتنا في العمل بكرمه المقدس .

المؤلف

القسم الاول

من المعصية الى الفداء

الدرس الاول

﴿ التعليم المسيحي ﴾

١— التعليم المسيحي : هو علم يرشدنا الى معرفة حقائق الديانة المسيحية ويعلمنا أسرارها .

٢— وله غايتان : الأولى تثقيف العقـــول ، والثانية تحريض الانسان لمطابقة حياته على شرائع الديانة المسيحية .

٣— نتعلمه من الكتاب المقدس ، ولا سيما العهد الجديد الذي يحوي كلام الرب يسوع المسيح ورسله الأطهار، وذلك بحسب ارشاد أمنا الكنيسة السريانية الأرثوذكسية المقدسة ، بواسطة رسلها وآبائها القديسين وتقاليدها الثابتة التي استلمتها من الرسل.

٤— ويجب علينا نحن الصغار ان نتعلم منذ نعومة أظفارنا تعاليم ديانتنا المسيحية ، وحقائق كنيستنا السريانية الأرثوذكسية ، لكي ترسخ في قلوبنا الفضائل كما يعلم القديس مار اغناطيوس النوراني في

احدى رسائله ويقول « يجب ان يتعلم الصبيان منذ نعومة أظفارهم أسرار الديانة المسيحية ، لكي ترسخ الفضائل في أذهانهم » .

الدرس الثاني

﴿ وجود الله ﴾

ان وجود الله أمر ثابت ، يقر به كل عاقل ؛ ويستطيع ان يهتدي اليه الطالب الصغير بنور عقله الطبيعي ، فهذه الكائنات وترتيبها ونظامها وعظمتها تشهد شهادة صريحة على حقيقة وجوده تعالى وعظمته كما يعلمنا المرتل ويقول « السموات تخبر بمجد الله ، والفلك تخبر بعمل يديه » (١) .

ولو نظر الانسان الى هذه المخلوقات نظرة فاحص مدقق يستدل منها ضرورة ان لها خالقاً عظيما وهذا الخالق هو الله .

اننا نحن الصغار نعترف بوجود الله ، كلما رأينا نور النهار وظلمة الليل ، وكلما سمعنا ان الله يحبنا ويعتني بنا فيمنحنا كل البركات منذ صغرنا الى ان نصير رجالا .

ونحن الصغار نحب الله حباً شديداً لأنه خلقنا وعلمنا طريق

---

(١) مزامير ١٩ : ١

الخلاص بواسطة ربنا يسوع المسيح ، وسوف نحبه دائماً في كل ايام حياتنا لكي يحفظنا ويبعد عنا كل شيء يضرنا .

الدرس الثالث

﴿ الخلقة في ستة ايام ﴾

ان كل ما نراه حولنا من الكائنات ، الجامدة والحية ، قد خلقه الله تعالى من العدم في ستة ايام ، حسبما يعلمنا سفر التكوين .

في اليوم الأول خلق الله النور ، وقال الله ليكن نور فكان نور ، ورأى الله النور انه حسن ، وفصل الله بين النور والظلام ، وسمي الله النور نهاراً ، والظلام سماه ليلاً ، وكان مساء وكان صباح يوم واحد(١).

وفي اليوم الثاني خلق السماء أو الجلد ، وقال الله ليكن جلد في وسط المياه ، وليكن فاصلا بين مياه ومياه ، فصنع الله الجلد ... وسمى الله الجلد سماء وكان مساء وكان صباح يوم ثان (٢) .

وفي اليوم الثالث خلق البر والبحر والأعشاب والأشجار والأزهار وكل النباتات ، وقال الله لتجتمع المياه التي تحت السماء الى موضع واحد ، وليظهر اليبس ، فكان كذلك ، وسمي الله اليبس أرضاً ، ومجتمع

(١) تك ١ : ٣ — ٥ (٢) تك ١ : ٦ — ٨

المياه سماه بحاراً ... وقال الله لتنبت الأرض نباتا عشباً ... وشجراً مثمراً ... فكان كذلك ، ورأى الله ذلك انه حسن ، وكان مساء وكان صباح يوم ثالث (١).

وفي اليوم الرابع خلق الله الشمس والقمر والكواكب وجميع النجوم ، وقال الله لتكن نيرات في جلد السماء لتضيء على الأرض .. فصنع الله النيرين العظيمين ، النير الاكبر لحكم النهار ، والنير الاصغر لحكم الليل ، والكواكب .. ورأى الله ذلك انه حسن ، وكان مساء وكان صباح يوم رابع (٢).

وفي اليوم الخامس خلق الله الزحافات والطيور والاسماك والحيتان، وقال الله لتفض المياه زحافات ذات أنفس حية ، وطيوراً تطير فوق الارض ... فخلق الله الحيتان العظام ، وكل داب من كل ذي نفس حية ، وكل طائر ذي جناح بحسب أصنافه ، ورأى الله ذلك انه حسن ، وكان مساء وكان صباح يوم خامس (٣).

وفي اليوم السادس خلق الله الحيوانات جميعها والوحوش والبهائم وفي آخر هذا اليوم خلق الانسان الاول ، وقال الله لتخرج الارض

(١) تك ١ : ٩—١٣ (٢) تك ١ : ١٤—١٩ (٣) تك ١ : ٢٠—٢٣

ذوات أنفس حية بحسب أصنافها بهائم ودبابات ووحوش أرض ...
فكان كذلك ، ورأى الله ذلك انه حسن ، وقال الله لنصنع الانسان
على صورتنا كمثالنا وليتسلط على سمك البحر وطير السماء والبهائم
وجميع الارض وكل الدبابات الدابة على الارض ، فخلق الله الانسان
على صورته ، على صورة الله خلقه ، ورأى الله جميع ما صنعه فاذا هو
حسن جداً ، وكان مساء وكان صباح يوم سادس (١) .

الدرس الرابع

﴿ خلقة الانسان الاول وعناية الله به ﴾

ان كل شيء خلقه الله قال له « كن » فكان ، إلا الانسان وحده، اعتنى بخلقته عناية كبرى دلالة على سمو منزلته عنده .

اما خلقة الانسان فكانت « ان الرب الاله جبل الانسان ترابا من الارض ، ونفخ في أنفه نسمة حياة ، فصار الانسان نفساً حية »(٢).

وعندما خلق الله بقية الكائنات انما خلقها لاجل الانسان حسبما يعلمنا الكتاب المقدس ، فبعد ان باركه الله وأعطاه « كل عشب وكل شجر فيه ثمر ، طعاما » (٣) أعطاه ايضاً « جميع وحش الارض

(١) تك ١ : ٢٤—٣٢ (٢) تك ٢ : ٧ (٣) تك ١ : ٢٩

وجميع طير السماء وجميع ما يدب على الارض مما فيه نفس حيـــة ، جعلها مأكلا له » (١) .

هذه الخيرات والنعم كلها أعطاها الله للانسان لكي يعرفه ويعبده، وستتمتع بها البشرية الى الابد ، غير ان الله لم يكتف بذلك بل خلق للانسان فردوساً جميلا أو جنة غناء فقد قال الكتاب المقدس « وغرس الرب الاله جنة في عدن شرقا ، وجعل هناك الانسان الذي جبله ، وأنبت الرب الاله من الارض كل شجرة حسنة المنظر ، وطيبة المأكل ، وشجرة الحياة في وسط الجنة ، وشجرة معرفة الخير والشر ، وكان نهر يخرج من عدن فيسقي الجنة ، ومن ثم يتشعب فيصير اربعة أرؤس » (٢) .

في هذه الجنة الغناء الجميلة ، وضع الانسان عند أول خلقته، فكان يتمتع بتلك الاشجار الجميلة والازهار الفاتنة والنسيم العليل والانهر العذبة . فقد قال الكتاب « وأخذ الرب الاله الانسان وجعله في جنة عدن ليفلحها ويحرسها ، وأمر الرب الاله الانسان قائلا : من جميع شجر الجنة تأكل » (٣) .

(١) تك ١ : ٣٠ (٢) تك ٢ : ٨ و ٩ (٣) تك ٢ : ١٥ و ١٦

ولم يترك الله الانسان الاول آدم وحيداً بين أشجار الجنة « وقال الرب الاله لا يحسن ان يكون الانسان وحده فأصنع له عونا بازائه ، فأوقع الرب الاله سباتا على آدم فنام ، فاستل احدى أضلاعه وسد مكانها بلحم ، وبنى الرب الاله الضلع التي أخذها من آدم امرأة ، فأتى بها آدم ، فقال آدم : هوذا هذه المرة عظم من عظامي ولحم من لحمي ، هذه تسمى امرأة لانها من أمريء أخذت » (١) « وسمى آدم امرأته حواء لانها أم كل حي » (٢) .

﴿ آيات للحفظ من المزمور ٢٨ ﴾

الرب راعي فلا يعوزني شيء . في مراع خصيبة يقبلني ومياه الراحة يوردني . يرد نفسي ويهديني الى سبل البر من أجل اسمه . اني ولو سلكت في وادي ظلال الموت لا أخاف سوءاً لانك معي . عصاك وعكازك هما يعزيانني . تهيء أمامي مائدة تجاه مضايقي وقد مسحت رأسي بالدهن وكأسي مروية . الجودة والرحمة تتبعانني جميع أيام حياتي وسكناي في بيت الرب طول الايام.

الدرس الخامس

﴿ المعصية أو سقوط الانسان ﴾

خلق الله الانسان نقياً طاهراً على صورته ووضعه في الجنة ليتمتع

(١) تك ٢ : ١٨ و ٢١ (٢) تك ٣ : ٢٠

بخيراتها وأثمارها ، غير ان الانسان لم يستطع ان يحتفظ بطهره ونقائه لأنه انقاد الى خداع عدوه الشيطان بمخالفته أمر الله وسقـوطه في المعصية .

ان مخالفة أمر الله كان على النحو التالي :

علمنا ان الله عندما خلق الانسان وضعه في الجنة وأمره ان يأكل من جميع أشجارها ، واما شجرة معرفة الخـير والشر فمنعه منها قائلا « من جميع أشجار الجنة تأكل ، واما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها ، فانك يوم تأكل منها تموت موتا » (١) .

هذا هو أمر الله للانسان ، غير ان الانسان لم يستطع ان يحفـظ هذه الوصية الآلهية المقدسة فخالفها وسقط .

واما هذا السقوط فـكان كما يلي :

ان ابليس عدو البشر أراد اسقاطه ، فدخل في الحيـة ، فنطقت الحية مثل الانسان . يقول الكتاب المقدس « وكانت الحية أحيل جميع حيوان البرية الذي صنعه الرب الاله ، فقالت للمرأة : أيقيناً قال الله لا تأكلا من جميع شجر الجنـة ؟ فقالت المرأة للحية : من ثمر

(١) تك ٢ : ١٧

شجر الجنة نأكل ، واما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه كيلا تموتا .

فقالت الحية للمرأة : لن تموتا ، انما الله عالم انكما في يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتصيران كآلهة عارفي الخير والشر !

في هذه اللحظة راقت الشجرة في عين المرأة حواء ، ودخلتها الخطيئة « ورأت المرأة ان الشجرة طيبة المأكل وشهية للعيون ، وان الشجرة منية للعقل ، فاخذت من ثمرها وأكلت وأعطت بعلها ايضاً فأكل ؛ فانفتحت أعينهما فعلما انهما عريانان ، نخاطا من ورق التين وصنعا لهما منه مآزر .

هنا سقط الانسان سقطته الأولى العظيمة ، فأغضب الله عليه غضباً شديداً أدى الى طرده من الجنة ، وكان الانسان خجلا عندما علم بغضب الله ، فناداه الله موبخاً : « آدم ... أين أنت ؟ » وهنا خجل آدم وشرع يختلق له أعذاراً ويلقي التبعة على المرأة ، ولما سأل الله المرأة ألقت التبعة على الحية ، فعاقب الله الجميع أشد العقاب ، وكان عقاب الحية ان لعنها الله لعنة شديدة استمرت معها كل الدهور .

والمرأة التي سمعت من الحية ، كثر أوجاعها في الولادة وجعلها

خاضعة للرجل . والرجل الذي سمع لامرأته قال له : « ملعونة الأرض بسببك ، بمشقة تأكل منها طول أيام حياتك وشوكا وحسكا تنبت لك ، وتأكل عشب الصحراء بعرق وجهك تأكل خبزاً ، حتى تعود الى الأرض التي أخذت منها لأنك تراب والى التراب تعود » .

ثم أخرجه الرب الاله من جنة عدن ليحرث الأرض التي أخذ منها (١) .

الدرس السادس

النبي موسى والوصايا العشر

بعد ان رأى الله الانسان متوغلا في الشر ، اختار له شعباً خاصاً يعبده عبادة صادقة ويرضيه باعماله الصالحة، وهذا الشعب الذي اختاره الله هو شعب اسرائيل المنحدر من ابراهيم أبي الشعوب .

ولكي يمنح هذا الشعب شريعة صالحة ترضيه تعالى ، اختار لهذا الغرض موسى ابن عمرام فجعله نبياً، وكلمه الله وجهاً لوجه (٢) مرات عديدة ، وعلى يده خاص شعب اسرائيل من فراعنة مصر وظلمهم .

اما نزول الشريعة على موسى ، فكان رهيباً جداً تحت الغمام في

(١) راجع تكوين : الاصحاح الثالث كله . (٢) خروج ٣٣ : ١١

جبل حوريب « وكان منظر مجد الرب كنار آكلة في رأس الجبل أمام عيون بني اسرائيل فدخل موسى في وسط الغمام وصعد الجبل، وأقام موسى في الجبل اربعين يوما واربعين ليلة » (١) .

وأنزل موسى لوحي الوصايا للمرة الأولى ، ولما كان الشعب قد زاغ عن عبادة الله في أثناء غياب موسى ، غضب النبي موسى غضبا شديداً فرمى باللوحين من يديه وكسرهما في أسفل الجبل (٢) .

غير ان الله أمره مرة ثانية ان يصنع لوحين مثلهما ليكتب الله عليهما الشريعة . وهكذا كان « نحت موسى لوحي حجر كالأولين ، وبكر موسى في الغداة وصعد الى جبل سيناء كما أمره الرب وأخذ في يده لوحي الحجر ، فهبط الرب في الغمام ووقف عنده هناك (٣) .

وأقام هناك عند الرب اربعين يوما واربعين ليلة ، لم يأكل خبزاً ولم يشرب ماء ، فكتب على اللوحين كلام العهد الكلمات العشر (٤) .

وهكذا نزل موسى من الجبل واللوحان بين يديه، وكان مكتوبا في أحدهما الوصايا الأربع الأولى الخاصة بالله ، وفي الثاني الوصايا الست

---

(١) خروج ٢٤ : ١٧ و ١٨ (٢) خروج ٣٢ : ١٩

(٣) خروج ٣٤ : ٤ و ٥ (٤) خروج ٣٤ : ٢٨

الباقية التي تخص الانسان والقريب وهذه هي (١) :

١— أنا الرب إلهك .. لا يكن لك آلهة اخرى تجاهي .

٢— لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة مما في السماء وما في الأرض ، لا تسجد لهن ولا تعبدهن .

٣— لا تحلف باسم الرب إلهك باطلا .

٤— أذكر يوم السبت وقدسه كما أمرك الرب إلهك (٢) .

٥— اكرم أباك وأمك لكي يطول عمرك في الأرض .

٦— لا تقتل .

٧— لا تزن .

٨— لا تسرق .

---

(١) خروج ٢٠ : ٢ — ١٨

(٢) ان يوم السبت اليهودي قد بدل في فجر العهد المسيحي الى يوم الاحد لان السبت كان خاصاً باليهود فقط كما يتضح من آخر هـــذه الآية وهي : « واذكر انك كنت عبداً في أرض مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد قديرة ، وذراع مبسوطة، ولذلك أمرك الرب إلهك بان تحفظ يوم السبت (تث ٥ : ١٥) » . هذه هي الآية الصريحة الواردة بشأن السبت فهو خاص باليهود . اما نحن المسيحيين فلا نلتزم حفظه لاننا لم نكن عبيــداً مثلهم فى أرض مصر ، بل نحن أحرار بموت المسيح وقيامته .

٩ــ لا تشهد على قريبك شهادة زور .

١٠ــ لا تشته امرأة قريبك ، ولا بيته ، ولا حقله ، ولا عبده ، ولا شيئاً مما لقريبك .

الدرس السابع

﴿ في سر التجسد والفداء بالرب يسوع ﴾

١ــ لم يستطع ناموس موسى بكل ما كان فيه من الشدة والصرامة ان يعيد الانسان الى الله طاهراً نقياً كما كان في الجنة ، بل لم يستطع جميع الانبياء ان يحرروا الانسان من ربقة الشر والهلاك والمعصية ، لذلك لم يبق إلا طريقة واحدة بها يمكن ان يخلص الانسان ، وهذه الطريقة هي : « تجسد ابن الله والفداء بدمه » .

٢ـ وهكذا أرسل الله ابنه الحبيب الى العالم متجسداً آخذاً كل ما لنا ما عدا الخطيئة ، وبجسدنا صرع الموت ، وغلب الشيطان ، وقهر الخطيئة ، وبالتالي خلص الجنس البشري كله من أعدائه الثلاثة .

٣ـ التجسد هو :

ان الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس نزل من السماء بعد بشارة الملاك للعذراء ، وتجسد منها ، وبعد تسعة أشهر ولد في بيت لحم طفلا

صغيراً مثل سائر الأطفال ، وكان ميلاده عجيباً .

٤— وبعد الميلاد بثلاثين سنة ، ظهر أمام الناس على نهر الأردن واعتمد من يوحنا المعمدان بن زكريا الكاهن ، وحل عليه الروح القدس شبه حمامة ، وصرخ الآب من السماء قائلا : « هذا هو ابني الحبيب » .

٥— وبعد العماد أخذ الرب يسوع ، الاله المتجسد ، يعمل أعماله الخلاصية الخارقة ، فشفى المرضى وطهر البرص وفتح عيون العميان وأقام الموتى وعمل أنواعا كثيرة من الآيات والمعجزات ، وكان كل ذلك لكي يؤمن به الناس ، فيقبلوا الى طريق الحياة ويصيروا أبناء الملكوت .

٦— وبعد ان نادى ببشارة الملكوت ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وكان رؤساء كهنة اليهود يحسدونه لأنه كان يوبخهم على أعمالهم السيئة، أقاموا عليه حجة وحاكموه محاكمة ظالمة وحكموا عليه بالموت ، وكان هذا الموت حياة للعالم .

٧— بعد ان حكموا عليه بالموت مصلوبا ، أهانوه كثيراً لأجل خطايانا وصلبوه على خشبة الصليب فى يوم الجمعة، وعندما كان على

الصليب كانت ظلمة على الأرض من الساعة السادسة حتى الساعة التاسعة ، حيث صرخ الرب بصوت عظيم وأسلم الروح ، أسلم روحه بيد أبيه السماوي .

٨— عندما مات الرب يسوع على الصليب ، منح الحياة للذين آمنوا به ورفع عنهم معصية الفردوس وطهرهم من خطاياهم بدمه المقدس الذي أراقه طاهراً نقياً على عود الصليب .

٩— مات ابن الله بالجسد ، وبواسطة موته العظيم نلنا نحن الحياة ، ونحن الآن أحرار من ربقة الخطيئة والناموس ، لأن الرب يسوع منحنا حرية كاملة بموته وذبيحته الالهية وطهرنا بدمه الأقدس .

١٠— بعد موته بثلاثة أيام ، قام من بين الامـوات منتصراً على أعدائه الثلاثة : الهاوية والموت والشيطان ، وأقام معه جميع الذين كانوا ينتظرون قدومه ، ومنح الحياة والقيامـة الابدية لعموم الجنس البشري .

١١— عندما مات الرب على الصليب وقام من بين الامـوات ، كمل الفداء للجنس البشري .

﴿ آيات للحفظ من المزمور ٢٦ ﴾

الرب نوري وخلاصي ممن أخاف . الرب حصن حياتي ممـــن أفزع . اذا تقدم علي الأشرار ليأكلوا لحمي مضايقي وأعدائي فانهم يعثرون ويسقطون ! اذا اصطف علي عسكر فلا يخاف قلـبي ، وان قام علي قتال فـفي ذلك ثقتي . واحدة سألت الرب واياها ألتمس ان أقيم ببيت الرب جميع أيام حياتي لكـي أعاين نعيم الرب وأتأمل في هيكله ، لأنه يخبئني في مظلته يوم الشر ويسترني بستر خبائه وعلى صخرة يرفعني .

القسم الثانى

أعمال الرب يسوع وعجائبه

الدرس الاول

﴿أعجوبة قانا الجليل (١) ، الرب يحول الماء خمراً﴾

دعي الرب يسوع مرة الى عرس في قانا الجليل ، وكانت أمه هناك ، وكانت الخمر قد نفذت ، فاغتم العريسِ لذلك ، غير ان العذراء أم يسوع طلبت اليه ان يهتم بأمرهم فقالت له : ليس لهم خمر . فقال يسوع : « ما لي ولك يا امرأة ، لم تأت بعد ساعتي » . في هذه الاثناء أشفق الرب يسوع على الذي دعاه الى بيته وأراد أن يحسن اليه ثم يعمل أعجوبة أمام الناظرين ، وعلمت العذراء ذلك ، فقالت للخدام : مهما قال لكم افعلوه . وكانت هناك ستة أجران من حجارة وضعت لتطهير اليهود ، يسع كل واحد منها جرتين أو ثلاثة .

فقال الرب يسوع للخدام : « املأوا الاجران ماء » فملأوها الى فوق ، وفي تلك اللحظة أمرها الرب يسوع ، فاستحال الماء الصافي

---

(١) يوحنا ٢ : ١—١١

لى خمر حمراء طيبة ، ثم قال للخدام « استقوا الآ ن وقدموا لرئيس
لمتكأ ، فقدموا ، فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمراً ولم يكن
علم من أين هي ، لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا .

دعا رئيس المتكأ العريس وقال له : كل انسان انما يضع الخمر
لجيدة أولا ، ومتى سكروا ، فحينئذ الدون ، اما أنت فقد أبقيت
لخمر الجيدة الى الآ ن ؟

« هذه بداءة الآ يات فعلها (الرب) يسوع في قانا الجليل وأظهر
مجده ، فآمن به تلاميذه » .

الدرس الثانى

﴿ يسوع يعطي ماء الحياة ، المرأة السامرية (١) ﴾

ان كل من يؤمن بالرب يسوع ويحبه محبة خالصة حقيقية ، يحبه
الرب ايضاً ويعطيه ماء الحياة ليشرب ولا يعطش الى الأبد . وهنا
قصة لطيفة تخبرنا لمن يعطي الرب ماء الحياة :

أتى الرب يسوع مرة الى مدينة في بلاد السامرة اسمها (سوخار)
كان على قارعة الطريق بئر ماء ، وكان قد تعب من طول الطريق ،

(١) يو ٤ : ٥ — ٢٦

لأنه كان يمشي على قدميه ، فجلس عند البئر وكان الوقت ظهراً والنهار حاراً ، وربما كان عطشانا .

وفي هذه الأثناء جاءت امرأة من السامرة لتستقي ماء من البئر ، فقال لها يسوع : اعطيني لأشرب ، وكان يسوع حينئذ وحده لأن تلاميذه ذهبوا الى المدينة ليشتروا طعاما .

فقالت المرأة السامرية : كيف تطلب ماء مني لتشرب ؟ وأنت يهودي ، وأنا امرأة سامرية ، ألا تعلم ان اليهود لا يعاملون أهل السامرة ؟

وهنا أجاب يسوع وقال لها « لو كنت تعلمين عطية الله ، ومن هو الذى يقول لك اعطيني لأشرب ، لطلبت أنت منه فأعطاك ماء الحياة » .

قالت له المرأة : يا سيد لا دلو لك والبئر عميقة فمن أين لك الماء الحي ؟ قالت ذلك لأنها كانسان كانت تظن ان ماء المسيح هو مثل هذا الماء . قال لها : كل من يشرب من هذا الماء يعطش ايضاً ، ولكن من يشرب من الماء الذى أعطيه أنا فلن يعطش الى الابد ، بل الماء الذى أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع الى حياة أبدية » .

ولما سمعت بقصة ماء الحياة اشتاقت اليه وقالت « يا سيد اعطني

من هذا الماء لكي لا أعطش ولا آتي الى هنا لاستقي » .

وهنا أراد الرب يسوع ان يظهر لها ذاته ، فاخبرها عن كل شيء فعلته ، فتعجبت جداً وقالت « يا سيد أرى انك نبي » ثم قالت « أنا أعلم ان مسيا الذى يقال له المسيح يأتي فمتي جاء ذاك يخبرنا بكل شيء » .

قال لها يسوع « أنا الذى أكلمك هو » .

هذا هو الذى يعطي ماء الحياة ، فيجب علينا نحن الصغار ان نحبه و نطلب اليه فيمنحنا من ذلك الماء فلا تعطش أرواحنا الى الابد .

الدرس الثالث

﴿ شفاء الاعمى (١) ﴾

كان الرب يسوع ماشياً فى احدى المدن فرأى رجلا أعمى ولد من بطن أمه هكذا ، فتحنن عليه وصنع طيناً من الارض وطلى به عيني الرجل وقال له : اذهب واغتسل فى بركة شيلوحا (سلوام) فمضى واغتسل ورجع يبصر كل شيء جلي .

و كثيرون من الجيران والاصدقاء لما رأوه يبصر تعجبوا وسألوه عن أمره ومن الذى شفاه ، أخبرهم ان رجلا يقال له يسوع صنع

(١) يو ٩ : ١ — ٣٤

طيناً من الارض وطلى به عيني وقال لي : اذهب الى بركة (سلوام) واغتسل ، فمضيت واغتسلت فأبصرت ، فقالوا له : أين هو الآن ؟ قال : لا أعلم .

وكان الفريسيون أشراراً جداً ، وكانوا يبغضون الرب يسوع لانه كان يوبخهم على أعمالهم الشريرة ، فلما أبصروا الرجل الذى كان أعمى فشفي ، سألوه عن أمره ، فاخبرهم بكل شيء وأثبت لهم ان يسوع الناصري شفاه .

فلم يصدقوا هذا الامر العجيب ، بل سألوا ابويه عنه فقالا انه كامل السن فاسألوه ، لانهما كانا يخافان من الفريسيين لئلا يخرجوهما من المجمع .

حينئذ دعا الفريسيون الرجل ثانية والحوا عليه بالسؤال وارادوا ان ينكر امام الشعب ما صنع به الرب يسوع ، فلما لم يعمل بارادتهم غضبوا عليه غضباً شديداً واخرجوه خارج المجمع ، فوجده يسوع وقال له : اتؤمن بابن الله ؟ قال : من هو يا سيد لأؤمن به ؟ قال يسوع : قد رايته ، وهو الذي يكلمك ، فاجاب وقال : قد آمنت يا رب ، وسجد له .

الدرس الرابع

﴿ شفاء المخلع (١) ﴾

جلس الرب يسوع تحتاطه الجموع الغفيرة « حتى انه لم يبق موضع يسع ولا عند الباب ، وكان يخاطبهم بالكلمة ، فقدموا اليه رجلا مخلعاً يحمله اربعة رجال على سرير « واذا لم يجدوا من أين يدخلون به لسبب الجمع ، صعدوا به الى السطح وثقبوا السطح ودلوا السرير الذى كان المخلع مضطجعاً عليه » .

فلما رأى يسوع ايمانهم قال للمخلع: ثق يا بني ، مغفورة لك خطاياك . فقال بعض الكتبة : من يقدر ان يغفر الخطايا إلا الله وحده؟ فعلم الرب يسوع بافكارهم وقال لهم « لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم؟ ما الأيسر ان يقال للمخلع مغفورة لك خطاياك ، أو يقال قم واحمل سريرك وامش ؟ ولكن لكي تعلموا ان ابن البشر له سلطان على الأرض ان يغفر الخطايا » سأريكم الآن اعجوبة عظيمة ، وقال للمخلع « لك أقول قم احمل سريرك واذهب الى بيتك ، فقام للوقت وحمل سريره وخرج امام الجميع ومضى الى بيته ممجداً الله » .

(١) مت ٩ : ١ — ٨ ومر ٢ : ١ — ١٢ ولو ٥ : ١٧ — ٢٦

دهش كلهم ومجدوا الله قائلين : ما رأينا مثل هذا قط .

﴿ آيات للحفظ من المزمور ٤١ ﴾

كما يشتاق الأيل الى مجاري المياه كذلك تشتاق نفسي اليك يا الله . ظمئت نفسي الى الله الى الاله الحي . متى آتي وأحضر امام الله . قد كان لي دمعي خبزاً نهاراً وليلا اذ قيل لي كل يوم أين آلهك . اذكر هذا فأفيض نفسي علي اني أعبر مع الجمهور وأقصد بهم بيت الله بصوت ترنيم واعتراف بهتاف تعييد .

الدرس الخامس

﴿ التلاميذ يقطفون السنابل (١) ﴾

كان الوقت في اواخر الربيع ، وايام نيسان ، شهر الزهور والرياحين تكاد تنقضي ، والرب يسوع مع تلاميذه يسيرون بين الحقول كعادتهم .

ان تلاميذ المسيح لم يكونوا يفكرون بشيء غير اتباع المسيح ، لذلك لم يأخذوا معهم شيئاً للاكل هذه المرة ايضاً ، وكان ذلك في يوم السبت ، اجتازوا بين الزروع فجاع التلاميذ فشرعوا « يقلعون السنبل ويأكلون » .

(١) مت ١٢ : ١ — ٨ ومر ٢ : ٢٣ — ٢٨ ولو ٦ : ١ — ٥

وكان الفريسيون يترقبون الرب وتلاميذه ويريدون ان يجـدوا عليهم شيئاً ، فلما رأوهم يقلعـــــون السنبل في يوم السبت ثار ثأرهم وأظهروا خبثهم وقالوا له « هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل ان يفعل في السبت » .

فنظر اليهم الرب غاضباً وقال لهم « أما قرأتم ما فعل داود حـين جاع هو والذين معه ؟ كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذى لا يحل أكله إلا للكهنة وحدهم ! » وكان هذا توبيخاً عظيما لأولئك الفريسيين الخبثاء الذين كانوا يريدون ان يلوموا الرب وتلاميذه. وهنا أراد ان يقرعهم اكثر من ذلك ويظهر لهم ان فعل الرحمة هـو أعظم من حفظ السبت وقال لهم « لو كنتم تعلمون ما هو اني أريد رحمة لا ذبيحة ، لما حكمتم على من لا ذنب له » .

الدرس السادس

﴿ ابراء اليد اليابسة (١) ﴾

دخل الرب يسوع يوما الى مجمع اليهود لكي يذيع كلمة الله ، فرأى رجلا يده يابسة ، وكان هناك ايضاً بعض الفريسيين المرائين، فارادوا

(١) مت ١٢ : ٩ — ١٤ مر ٣ : ١ — ٦ لو ٦ : ٦ — ١١

ان يجربوه حسب عادتهم ، فسألوه قائلين: هل يحل ان يشفى في السبت لكي يشكك ؟ فعلم الرب مكرهم ورياءهم وقال لهم : أي انسان منكم يكون له خروف ، ان سقط فى حفرة فى السبت لا يمسكه ويرفعه ؟ والانسان كم هو أفضل من الخروف؟ فاذن يحل فعل الخير فى السبوت. ولكي يريهم العجائب كعادته ويخجلهم قال للرجل : امدد يدك، فمدها، فعادت صحيحة مثل الأخرى .

عندما رأى الفريسيون هذه الأعجوبة العظيمة حسدوا الرب يسوع عوضاً عن ان يؤمنوا به وباعماله العجيبة ، خرجوا الى خارج « وتآمروا عليه لكي يهلكوه » اما الرب يسوع فانه علم بافكارهم الشريرة فانصرف من هناك فتبعه جمع كثير فشفى جميعهم .

الدرس السابع

﴿ شفاء غلام قائد المئة (١) ﴾

دخل الرب يسوع يوما الى مدينة كفرناحوم وتلاميذه معه ، وكان أهل هذه المدينة مثل أهل بقية المدن قد سمعوا باعماله العجيبة ، وكان هناك قائد مئة له غلام مريض موشك الى الموت ، فدنا اليه

(١) مت ٨ : ٥ — ١٣ لو ٧ : ١ — ١٠

هذا القائد وقال له : يا سيد ان فتاي ملقى في البيت معذبا بعذاب شديد . فنظر اليه الرب يسوع وعلم عظيم ايمانه وقال : أنا آتي وأشفيه. فاجاب قائد المئة قائلا : يا سيد لست مستحقاً ان تدخل تحت سقفي ، ولكن قل كلمة لا غير فيبرأ فتاي .

وهذا ايمان عظيم جداً مدحه الرب يسوع مدحا يستحقه لأنه لم يجد مثله فى بني اسرائيل ، فان هذا القائد كان وثنياً ومع ذلك كان له هذا الايمان الشديد ، حتى ان الرب يسوع تعجب وقال للذين يتبعونه « الحق أقول لكم اني لم أجد مثل هذا الايمان في اسرائيل ، أقول لكم ان كثيرين يأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات ، واما بنو الملكوت فيلقون في الظلمة البرانية » .

وكان قائد المئة فى هذه الأثناء ينتظر أمر الرب يسوع فى فتاه ، غير ان ايمانه كان ثابتاً فى شفائه فقال له « اذهب وليكن لك كما آمنت » فشفي فتاه فى تلك الساعة .

الدرس الثامن

﴿ اقامة ابن أرملة نايين (١) ﴾

كان الرب يسوع ذاهباً الى مدينة اسمها (نايين) وكان حوله تلاميذه مع جمع غفير يتبعه ليسمع درر كلامه ويشاهد آياته العظيمة وعجائبه الخارقة ، فلما قرب من باب المدينة، اذا ميت محمول وهو ابن وحيد لأمه وكانت أرملة وكان معها جمع كثير من المدينة .

وقف الرب يسوع مع من معه وشرع ينظر تارة الى الأرملة الثكلى المسكينة التي فقدت آخر رجاء لها فى هذه الحياة ، وطوراً الى الشاب الذى اختطفه الموت قبل أوانه ، فتألم لهذا المشهد المؤلم وعزم ان ينقذ الأرملة من حزنها وألمها ، والشاب من مخالب الموت . نظر الى الأرملة وتحنن عليها وقال لها « لا تبكي » وكان عالماً بما سيعمل طبعاً ، فدنا ولمس النعش فوقف الحاملون فقال (أيها الشاب لك أقول قم) فاستوى الميت وبدأ يتكلم فسلمه الى أمه .

ولا نستطيع ان نصف فرح تلك الأرملة المسكينة بقيام ابنها وخلاصه من الموت . لا شك ان هذا الفرح العظيم لجم لسانها من

(١) لو ٧ : ١١

ان تعبر عنه وعن شكرها للرب يسوع ، اما اولئك الجموع فأخذهم خوف ومجدوا الله قائلين (لقد قام فينا نبي عظيم وافتقد الله شعبه) .

﴿ آيات للحفظ من المزمور ٤٦ ﴾

يا جميع الشعوب صفقوا بالأكف اهتفوا لله بصوت الترنيم . فان الرب علي رهيب ملك عظيم على جميع الأرض . يخضع الشعوب تحتنا، والأمم تحت أقدامنا . يختار لنا ميراثنا فخر يعقوب الذى أحبه .

الدرس التاسع

﴿ اقامة ابنة الرئيس (١) ﴾

كان فى احدى مدن اسرائيل رئيس لمجمع اليهود اسمه (يايروس) وكان هذا رجلا مؤمناً ينتظر خلاص اسرائيل ويحب الله ، وكان له ابنة يحبها كثيراً جداً ، لها اثنتاعشرة سنة فقط. فمرضت هذه الفتاة وأشرفت على الموت وأغمي عليها ، فظن أهلها انها ماتت ، فشرعوا يبكون عليها ويولولون .

وبينما هم فى هذه الحال ، سمعوا ان الرب يسوع أتى الى مدينتهم ففرحوا كثيراً وذهب الرئيس أبو الفتاة وسجد له قائلا (ان ابنتي

(١) مت ٩ : ١٨ — ٢٦ مر ٥ : ٢١ — ٤٣ لو ٨ : ٤٠ — ٥٦

قد ماتت ، لكن هلم فضع يدك عليها فتحيا) .

فعلم الرب يسوع شدة حزنه وألمه على هذه الابنة المسكينة ، ثم عرف ايمانه الشديد وأراد ان يعيد لها الحياة (فقام وتبعه تلاميذه وتبعه ايضاً جمع غفير و كانوا يزحمونه) .

وجاء يسوع الى بيت الرئيس فرأى الزمارين والجمع يضجون ، فقال (تنحوا ان الصبية لم تمت ولكنها نائمة) وأراد ان يفعل الأعجوبة أمام والديها فقط ، لذلك أخرج جميع من فى البيت ولم يدع أحداً يدخل معه إلا بطرس ويعقوب ويوحنا وأبا الصبية وأمها ، وكان جميعهم يبكون ويلطمون .

فتألم الرب يسوع لهذا المشهد المحزن ، ودنا من سرير الصبية الميتة ، فأمسك بيدها ونادى قائلا (يا صبية قومي) فرجعت روحها وقامت في الحال ، فأمر ان تعطى طعاما ، فدهش أبواها ، فأوصاهما ان لا يقولا لأحد ما جرى ، ولكن ذاع الخبر فى تلك الارض كلها .

الدرس العاشر

﴿ التجلي (١) ﴾

كان الرب يسوع يحب احيانا ان ينفرد في الجبال والبراري بعيداً عن الناس ، وفي هذه المرة ايضاً أخذ ثلاثة من تلاميذه : بطرس ويعقوب ويوحنا ، الذين كان يأخذهم فى معظم أموره الهامة .

صعد الرب مع تلاميذه الثلاثة الى جبل عال ليصلي حسب عادته، فتركهم ووقف يصلي بحرارة والتلاميذ ينظرونه ، وبينما كان يصلي تغير منظر وجهه وصار لباسه أبيض بارقا ، وهكذا تجلى أمامهم وهم يتعجبون ، وبينما هم بهذه الحال من الذهول « واذا برجلين يخاطبانه وهما موسى وايليا ، تراءيا فى مجد ، وكانا يتكلمان عن خروجه الذى كان عتيداً ان يتممه في اورشليم » .

استطاب الرسل الثلاثة هذا المنظر الرائع العجيب حتى أنهم أرادوا ان يمكثوا هنا اياما طويلة : فقال بطرس ليسوع « يا معلم حسن لنا ان نكون ههنا ، فلنصنع ثلاث مظال : واحدة لك ، وواحدة لموسى ، وواحدة لايليا » .

---

(١) مت ١٧:١—١٣ مر ٩:٢—١٣ لو ٩:٢٨—٣٦

هذه رغبة الرسل أظهرها القديس بطرس للرب ، غير انه لم يكن يعلم غاية الرب من هذا التجلي العجيب . وفيما هو يقول ذلك جاءت سحابة فظللتهم ، نخافوا عند دخولهم في السحابة وكان صوت من السحابة يقول « هذا هو ابني الحبيب فله اسمعوا » فلما سمع التلاميذ سقطوا على أوجههم وخافوا جداً ، فدنا يسوع اليهم ولمسهم قائلا « قوموا لا تخافوا » فرفعوا أعينهم فلم يروا أحداً إلا يسوع وحده. وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلا : لا تعلموا أحداً بالرؤيا حتى يقوم ابن البشر من بين الأموات.

الدرس الحادي عشر

﴿ مثال التواضع (١) ﴾

ان من أعظم الفضائل التي يأمرنا الرب ان نتحلى بها هي فضيلة التواضع ، فانه قد علم تلاميذه هذا الدرس الخالد مراراً .

كان التلاميذ يوما يسيرون فى الطريق وكانوا يريدون ان يعلموا من هو الأعظم بينهم ، لأن روح العالم كانت لا تزال مستولية عليهم. اما الرب يسوع فكان يقاوم هذه الروح ويريد اقتلاعها من قلوب

(١) مت ١٨ مر ٩: ٣٣—٥٠ لو ٩: ٤٦—٥٠

تلاميذه ، لذلك عندما جاؤا الى كفرناحوم كان الرب في « البيت » فسألهم : فيم كنتم تتباحثون فى الطريق ؟ وهنا تأكدوا ان الرب عرف فكرهم ، وخجلوا ، فصمتوا لأنهم كانوا يتباحثون فيمن هو الأعظم بينهم ؟ فجلس ودعا الاثني عشر وشرع يملي عليهم درساً من أبلغ الدروس فى التواضع . فدعا صبياً وأقامه فى وسطهم وقال : الحق أقول لكم ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الصبيان فلن تدخلوا ملكوت السموات ، فمن وضع نفسه مثل هذا الصبي فذاك هو العظيم في ملكوت السموات ، ومن قبل صبياً مثل هذا باسمي فاياي يقبل .

قد جعل الرب الصبيان مثالا حياً للتواضع والحلم واللطف فيجب علينا نحن الصغار أولاد الكنيسة المقدسة وتلاميذ المسيح، ان نكون خير مثال للتواضع المسيحي ليباركنا المسيح .

الدرس الثاني عشر

﴿ السامري الصالح (١) ﴾

يأمرنا الرب يسوع بالرحمة وعمل المعروف حتى مع أعدائنا وهو يخبرنا قصة ممتعة فى عمل الرحمة مع الأعداء ، محرضاً كل مسيحي

(١) لو ١٠: ٣٠–٣٦

حقيقي ان يكون كذلك . قال : كان رجل منحدراً من اورشليم الى اريحا ، وكان هذا الرجل يهوديا ، ولما كان سائراً فى أحد الوديان الرهيبة بين هاتين المدينتين ، واذا بلصوص أشرار يشهرون عليه خناجرهم ، ولم يستطع الدفاع عن نفسه لأنه كان وحيداً فى ذلك الوادي الرهيب بين اولئك المعتدين ، فوقع بينهم ، فعروه من جميع ثيابه وأخذوا كل ما كان له وضربوه ضربا مبرحا وجرحوه فصارت دماؤه تسيل على الأرض كالماء ، ولما لم يبق لديه شيء سقط متأثراً من جروحه وأتعابه ، فمضوا وتركوه بين حي وميت يئن ويتجرع كؤوس الألم المرير .

وبينما هو في هذه الحال ، اتفق ان كاهناً كان منحدراً فى ذلك الطريق ، فأبصره وجاز وتركه مخضباً بدمائه لأنه خاف رهبةالوادي العميق وظن ان اللصوص الذين ضربوا الرجل سيلحقون به ويذيقونه من المرائر ما أذاقوا ذلك الرجل المضروب . وبعد ذلك مر لاوي فى المكان فأبصره وجاز ، وهذا ايضاً خاف على نفسه مثل الكاهن ، ولم يظهر أحدهما حباً انسانياً نحو هذا الرجل المسكين مع ان الرجلين من أصحابه ومن اخوانه وبني جنسه .

غير ان رجلا من أعدائه السامريين كان مسافراً مر به ، فلما رآه تحنن عليه ، فدنا اليه وضمد جراحاته وصب عليها زيتاً وخمراً وحمله على دابته وأتى به الى فندق واعتنى بأمره . وفي الغد أخرج دينارين وأعطاها لصاحب الفندق وقال له : اعتن بأمره ، ومهما تنفق فوق هذا فأنا أدفعه لك عند عودتي .

هذه قصة الرحمة التي عملها الرجل السامري مع عدوه اليهودي ، مع ان الكاهن واللاوي لم يعبآ به ، بل تركاه ملوثاً بدمائه ومضيا ، والسامري الصالح هو مثال كل مسيحي حقيقي يحب جميع الناس ويعمل الرحمة حتى مع أعدائه .

﴿ آيات للحفظ من المزمور ٦٢ ﴾

اللهم أنت إلهي واليك أبتكر . اليك ظمئت نفسي وشحب جسمي . في أرض قاحلة مجدبة لا ماء فيها . هكذا شاهدتك في القدس لأرى عزتك ومجدك . ان رحمتك أطيب من الحياة . لك تسبح شفتاي . هكذا أباركك في حياتي وباسمك أرفع كفي .

الدرس الثالث عشر

﴿ بعث لعازر (١) ﴾

كان في بيت عنيا أسرة نبيلة مؤلفة من ثلاثة اشخاص ، امتازوا بايمانهم وفضيلتهم ، وهم : لعازر ، وأختاه مريم ومرتا ، وكان الرب يسوع يزورهم لأنهم كانوا يحبونه حباً شديداً ويؤمنون به .

وحدث مرة ان لعازر مرض مرضاً شديداً، فجزعت أختاه عليه وبادرتا فأخبرتا الرب يسوع لأنه كان غائباً . تقولان « يا رب ها ان الذى تحبه مريض، فلما سمع يسوع قال : ليس هذا المرض للموت بل لأجل مجد الله » .

غير ان لعازر مات قبل ان يصل الرب يسوع اليهم ، فحزنت عليه أختاه حزنا شديداً ، لانه كان رجاءهما الوحيد فى هذه الحياة ، وكم تمنتا حضور الرب لكي يقيمه . اما الرب فعلم بالامر وقال لتلاميذه : ان لعازر حبيبنا قد رقد ، لكني أنطلق لأوقظه . قال له تلاميذه : يا سيد إن كان راقداً فانه يخلص ، وهم لا يدرون معنى قول الرب . وهنا صرح الرب قوله فقال لهم « لعازر قد مات » .

(١) يو ١١: ١—٤٦

فجاء حينئذ الرب يسوع وتلاميذه الى بيت عنيا وكانت قريبة من اورشليم ، فاستقبلته الاخت الكبيرة مرتا وقالت له : يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخي . ولكن الآن ايضاً أعلم انك مهما تسأل الله، فالله يعطيك . فقال لها يسوع : سيقوم أخوك . فقالت له مرتا : أنا أعلم انه سيقوم في القيامة في اليوم الاخير . فقال لها يسوع « أنا القيامة والحياة ، من آمن بي وان مات فسيحيا » .

وهكذا آمنت الاختان المسكينتان بالرب يسوع ، فذهب الى قبر لعازر وقال : ارفعوا الحجر ، فرفعوا الحجر ، فصرخ يسوع بصوت عظيم : يا لعازر هلم خارجا ، فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بلفائف ووجهه ملفوف بمنديل ، فقال لهم يسوع : حلوه ودعوه يذهب ، فآمن به كثير من اليهود الذين جاؤا الى مريم ورأوا ما صنع.

الدرس الرابع عشر

﴿ مثل الفريسي والعشار (١) ﴾

ان الرب يسوع يحب التواضع، ويأمر تلاميذه جميعاً ان يكونوا متواضعين ، ذوي روح طيبة ، وحلم ووداعة ، لانه يحتقر المتكبرين ،

(١) لو ١٨ : ٩ — ١٤

ولا يقبل صلواتهم ، بل يقبل صلوات المتواضعين . ولاجل ذلك يخبرنا الرب بهذا المثل :

كان رجلان فى احدى المدن ، أحدهما فريسي ، وكان الفريسيون يتظاهرون بالتقوى والصلاح والناس يصدقونهم ، والآخر كان عشاراً ، والعشار عند اليهود محتقر لانه يسلب أموال الناس .

ذهب هذان الرجلان مع بعضهما الى الهيكل ليصليا ، وكان الفريسي متكبراً والعشار متواضعاً مقراً بخطاياه أمام الله ، فصلى الفريسي صلاة الكبرياء والعجرفة وقال « اللهمَ اني أشكرك لاني لست كسائر الناس الخطفة الظالمين الفاسقين ، ولا مثل هذا العشار — وأشار الى صديقه العشار — » ثم قال « فاني أصوم فى الاسبوع مرتين وأعشر كل ما هو لي » .

اما العشار فكان متواضعاً جداً في هذه المرة ، فصلى صلاة خشوعية متواضعة ، ولم يرد ان يرفع عينيه الى السماء خجلا من عظمة الله ، بل كان يقرع صدره قائلا « اللهم ارحمني أنا الخاطيء » .

غير ان الله رذل صلاة الفريسي لانه تكبر وافتخر بفضائله واحتقر صديقه العشار الواقف بجانبه ، وقبل الله صلاة العشار الذى أظهر

أمامه ندامة كاملة ، وسكب بين يديه قلباً منسحقاً . فقال الرب « أقول لكم ان هذا العشار نزل الى بيته مبرراً دون الآخر (الفريسي) لأن كل من رفع نفسه اتضع ، ومن وضع نفسه ارتفع » .

الدرس الخامس عشر

﴿ الرب يسوع يحب الأولاد (١) ﴾

ان الرب يسوع يحب الأولاد الصغار حباً شديداً لأنهم طاهرو القلوب ، سليمو النية ، وهم يمثلون الملائكة بنقائهم وصفاء سريرتهم . غير ان التلاميذ لم يكونوا يعرفون ذلك ، بل كانوا يظنون ان الرب مثل سائر الناس يحتقر الأولاد الصغار ولا يريد ان يراهم .

وفي بعض الأيام قدم اليه صبيان ليضع يديه عليهم ويصلي ، وبما ان تلاميذه لم يكونوا يعرفون محبته لهم ، زجروهم . فقال لهم يسوع « دعوا الصبيان ولا تمنعوهم ان يأتوا إلي ، لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله ، ووضع يديه عليهم » .

وكان الرب كثيراً ما يورد ذكر الأولاد الصغار مثالا للحلم والوداعة والطهر والتواضع ، وكان يقول لتلاميذه « الحق أقول لكم

(١) مت ١٩: ١٣ — ١٥ مر ١٠: ١٣ — ١٦ لو ١٨: ١٥ — ١٧

إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الصبيان فلن تدخلوا ملكوت السموات» ودعا صبياً وأقامه في وسطهم وقال « فمن وضع نفسه مثل هـذا الصبي فذاك هو العظيم فى ملكوت السموات (١) » .

الدرس السادس عشر

﴿ مريم تدهن يسوع بالطيب (٢) ﴾

لا شيء أحب الى الرب يسوع اكثر من التوبة الحقيقية ، فهي التي تخلص الخطاة من جميع خطاياهم مهما كان نوعها ، وتعيدهم أطهاراً وأبراراً الى حضن الرحمة الالهية .

كان في اورشليم امرأة اسمها مريم ، وكانت هذه المرأة خاطئة جداً ، وكان الناس يحتقرونها لأجل المعاصي الكثيرة التي كانت قد عملتها ، ولما سمعت بالرب يسوع انه يغفر الخطايا ويطهر جميع الخطاة من خطاياهم ، قررت ان تذهب اليه تائبة نادمة لكي تنال غفراناً عن جميع خطاياها ومعاصيها .

وفيما كان الرب يسوع في بيت عنيا فى منزل سمعان الأبرص ، أتت اليه هذه المرأة الخاطئة وقلبها يحترق من الندامة والخجل على ما

---

(١) مت ١٨ : ٣ و٤ (٢) مت ٢٦ : ٦ — ١٣

فرط منها من الخطايا ، وكان معها قارورة طيب كثير الثمن ، فأفاضته على رأسه وهو متكيء .

وكان هذا الطيب عنوان توبتها الصادقة ، فتحنن الرب عليها وعلم ما في قلبها من الندم والتوبة ، وحالا غفر لها خطاياها . ولما كان تلاميذه يعنفونها وهم لا يدرون حبها العظيم للرب وتوبتها الحقيقية ، قال لهم « لماذا تعنفون المرأة ؟ فانها قد صنعت بي صنيعاً حسناً » .

ولم يكن التلاميذ يفهمون ما معنى هذا الصنيع الحسن ، فأوضح لهم الرب ذلك وقال « فان هذه اذا أفاضت هذا الطيب على جسدي ، انما صنعت ذلك لدفني ، الحق أقول لكم انه حيثما كرز بهذا الانجيل في العالم كله يخبر بما صنعت هذه تذكاراً لها » .

﴿ آيات للحفظ من المزمور ٨٠ ﴾

رنموا لله عزتنا . اهتفوا لاله يعقوب . خذوا نشيداً وهاتوا دفاً وكنارة مطربة مع عود . انفخوا في البوق عند رأس الشهر وفي أوان البدر ليوم عيدنا . فانه رسم على اسرائيل وحكم لاله يعقوب . جعله شهادة في يوسف عند خروجه على أرض مصر اذ سمعنا لسانا لم نعلمه .

الدرس السابع عشر

﴿ الابن الضال (١) ﴾

كان لرجل ابنان ، وكان الكبير طائعاً لأبيه محباً لأمه واخوته ، اما الصغير فكان ابناً عقوقاً شريراً لا يطيع أباه ولا يحب أحداً من أسرته ، حتى انه لم يرد الاقامة معهم . فقال يوما لأبيه « يا أبت اعطني النصيب الذى يخصني من المال » ولم يرد الاب الصالح ان يطلقه فارغا دون شيء ، مع انه له الحق بذلك ؛ بل قسم لكل منهما معيشته . وبعد ايام غير كثيرة جمع الابن الاصغر كل شيء له وسافر الى بلد بعيد ، وبذر ماله هناك عائشاً فى الخلاعة .

ولم يبق لهذا الفتى الغرير شيء يعيش به ، لان جميع دراهمه أنفقها في عيشة البذخ والرذيلة ، فلما أنفق كل شيء له ، حدثت في ذلك البلد مجاعة شديدة ، فأخذ فى العوز ، فذهب وانضوى الى واحد من أهل ذلك البلد ، فأرسله الى حقله يرعى الخنازير ، وكان يشتهي ان يملأ بطنه من الخرنوب الذى كانت الخنازير تأكله ولم يعطه أحد .

وهنا رجع الى نفسه وصحا من غواياته وقرر ان يرجع الى أبيه

(١) لو ١٥: ١١—٣٢

تائباً نادما، متأكداً ان أباه لا يرفض له هذه الطلبة ، فرجع حالا وهو ذليل النفس ، ولما رآه أبوه تحنن عليه وأسرع وألقى بنفسه على عنقه وقبله ، فقال له الابن « يا أبت قد خطئت الى السماء وأمامك ولست مستحقاً بعد ان أدعى لك ابناً » .

اما قلب الاب فكان رقيقاً جداً بحيث قبله كالابن العزيز وقال لعبيده « هاتوا الحلة الاولى وألبسوه واجعلوا في يده خاتماً وفي رجله حذاء وأتوا بالعجل المسمن واذبحوه فنأكل ونفرح، لان ابني هذا كان ميتاً فعاش ، وكان ظالا فوجد ، فطفقوا يفرحون » .

الدرس الثامن عشر

﴿ صعود الرب الى السماء (١) ﴾

بعد ان أكمل الرب يسوع أعماله الخلاصية وافتدى البشر جميعهم بذبيحته المخلصة على عود الصليب وقام من القبر ظافراً وثبت تلاميذه الاطهار على الايمان به ، وكان هؤلاء الرسل يرجون ان يمكث الرب معهم طويلا ، غير انه بعد انهاء مهمته الخلاصية أراد الصعود الى أبيه .

(١) مر ١٦ : ١٩ و ٢٠ لو ٢٤ : ٥٠ — ٥٣ اع ١ : ١ — ١١

وقبل ان يغادرهم الى السماء ودعهم وداعا مؤثراً جداً ، ومما قاله لهم « لا تضطرب قلوبكم ، أنتم تؤمنون بالله، فآمنوا بي ايضاً، فاني منطلق لأعد لكم مكانا (١) » . وكان التلاميذ في هذه الاثناء حزينين جداً لانهم عرفوا ان معلمهم سيذهب ويتركهم . اما الرب فزاد في تشجيعهم وقال « لم أخبركم بهذا من قبل لاني كنت معكم واما الآن فاني منطلق الى الذي أرسلني (٢) ، وعما قليل لا تروني ثم عما قليل تروني لاني منطلق الى الرب(٣) ، الحق أقول لكم انكم ستبكون وتنوحون والعالم يفرح وأنتم تحزنون ولكن حزنكم يؤول الى فرح (٤) ، السلام أستودعكم سلامي أعطيكم (٥) » .

هذه بعض الكلمات الوداعية التي فاه بها الرب عند فراقه لتلاميذه ثم وعدهم بانه لا يتركهم يتامى ، بل سيرسل لهم معزيا يمكث معهم الى انقضاء الدهر ، وقال « ستنالون الروح القدس الذي يحل عليكم فتكونون لي شهوداً في اورشليم وجميع اليهودية وفي السامرة والى أقصى الارض » .

---

(١) يو ١٤: ١و٢ (٢) يو ١٦: ٥ (٣) يو ١٦: ١٦ (٤) يو ١٦: ٢٠
(٥) يو ١٤: ٢٧

ولما قال هذا ارتفع وهم ناظرون وأخذته سحابة عن عيونهم ، وبينما هم شاخصون نحو السماء وهو منطلق ، اذا برجلين وقفا عندهم بلباس أبيض وقالا لهم « أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء ؟ ان يسوع هذا الذى ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا ، كما عاينتموه منطلقاً الى السماء ، حينئذ رجعوا الي اورشليم من الجبل المدعو جبل الزيتون (١) » .

الدرس التاسع عشر

﴿ اختيار متياس (٢) ﴾

علمنا ان يهوذا الاسخريوطي الخائن ، بعد ان أسلم سيده لليهود سقط من وظيفته الرسولية وأضحى كرسيه فارغا ، ولم يرد الرسل ان ينقص عددهم ، بل أرادوا ان يكون كما كان فى ايام الرب .

فاجتمع الرسل ذات يوم بعد صعود الرب ، مع جميع التلاميذ المؤمنين ، وفى تلك الايام قام بطرس في وسط الاخوة ، وكان هناك جماعة أناس معاً نحو من مئة وعشرين ، وألقى خطابا بليغاً أظهر فيه كيفية سقوط يهوذا من الرتبة الرسولية ، وكيف ان الانبياء تنبأوا

(١) اع ١:٨—١٢ (٢) اع ١:١٥—٢٦

ان وظيفته يجب ان يأخذها آخر ، واقترح ان يعين واحد من الرجال الذين اجتمعوا معهم في كل الزمان الذى فيه دخل وخرج اليهم الرب يسوع منذ معمودية يوحنا الي اليوم الذى فيه ارتفع عنهم ليكون شاهد معهم بقيامته .

فحسن هذا الاقتراح امام الرسل والتلاميذ والمؤمنين ، فقدموا اثنين : يوسف المسمي برسابا الملقب (البار) ومتيا ، وصلوا وقالوا : أيها الرب العارف قلوب الجميع ، اظهر أي هذين اخترت ، لكي يستخلف فى هذه الخدمة والرسالة التي سقط عنها يهوذا ليذهب الى موضعه . ثم ألقوا القرعة بينهما فوقعت القرعة على متيا ، فأحصي مع الحواريين الاحد عشر .

الدرس العشرون

﴿ حلول الروح القدس (١) ﴾

رجع التلاميذ بعد صعود الرب الى اورشليم ومكثوا في علية صهيون التي كان لهم فيها ذكريات طيبة مع معلمهم يسوع المسيح ، وكانوا فى هذه الاثناء ينتظرون موعد الاب الذى أخبرهم عنه الرب.

(١) اع ٢: ١—١٣

وبعد انتظار دام عشرة ايام حل يوم الخمسين وهو يوم العنصرة عند اليهود كانوا كلهم معاً في مكان واحد وهم لايدرون ان فى هذه اللحظة سيحل عليهم الروح القدس ويكمل بهذا الحلول وعد الرب يسوع.

وهكذا وهم يعبدون الله بروح واحدة « حدث بغتة صوت من السماء كصوت ريح شديدة تعصف ، وملأ كل البيت الذى كانوا جالسين فيه » .

بهذه الطريقة العجيبة حل الروح القدس عليهم ومنحهم حكمة الهية أسمى من حكمة هذا العالم، وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار ، فاستقرت على كل واحد منهم ، فامتلأوا كلهم من الروح القدس وطفقوا يتكلمون بلغات اخرى كما أتاهم الروح ان ينطقوا.

وشاهد هذه الأعجوبة العظيمة جموع غفيرة من الناس فتعجبوا ، ذلك أنهم لم يفهموا شيئاً عنها لأنه كان فى اورشليم رجال من اليهود أتقياء من كل أمة تحت السماء.. فلما كان ذلك الصوت اجتمع الجمهور فتحيروا ، لأن كل واحد كان يسمعهم ينطقون بلغته ، فدهشوا وتعجبوا قائلين : أليس هؤلاء المتكلمون كلهم جليليين ؟ فكيف يسمع كل منا لغته التي ولد فيها ؟ وكان آخرون يستهزئون ويقولون انهم

امتلأوا سلافة .

وفي تلك الساعة بعد حلول الروح القدس ، قام الرسول بطرس للمرة الأولى وارتجل في تلك الجماهير الغفيرة خطابا رائعاً ، وأيد ان الأنبياء قد تنبأوا منذ مئات السنين على هذا اليوم. ومما قاله لهم « ان هؤلاء ليسوا بسكارى كما ظننتم ؛ اذ هي الساعة الثالثة من النهار » وبعد ان ثبت الايمان بالرب يسوع المسيح ، فلما سمعوا نخسوا فى قلوبهم، وقال بطرس لسائر الرسل: ماذا نصنع أيها الرجال الأخوة ؟ فقال لهم بطرس : توبوا ، وليعتمد كل واحد منكم باسم يسوع المسيح لمغفرة الخطايا فتنالوا موهبة الروح القدس « والذين قبلوا كلامه اعتمدوا ، فانضم فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس » .

﴿ آيات للحفظ من المزمور ٨٣ ﴾

ما أحب مساكنك يا رب الجنود . تشتاق وتذوب نفسي الى ديار الرب ويرنم قلبي وجسمي للاله الحي. العصفور وجد له مأوى واليمامة عشاً تضع فيه أفراخها . من لي بمذابحك يا رب الجنود ملكي والهي . طوبى لسكان بيتك فانهم لا يبرحون يسبحونك . طوبى الذين بك عزتهم فان في قلوبهم مراقي، اليك .

القسم الثالث

جهاد الرسل ، وتأسيس الكنيسة

الدرس الاول

﴿ شفاء أعرج على يد الرسولين بطرس ويوحنا (١) ﴾

ان أول عمل قام به الرسل بعد حلول الروح القدس عليهم ، هو انهم طفقوا يبشرون باسم معلمهم ربنا يسوع المسيح . فرأينا ان القديس بطرس جذب بخطبة واحدة ثلاثة آلاف نفس ، وعلمنا ايضاً ان الرب خولهم قوة عمل العجائب . فحدث يوما ان صعد «الرسولان» بطرس ويوحنا الى الهيكل لصلاة الساعة التاسعة وكان رجل أعرج من بطن أمه يحمل، وكان يوضع كل يوم عند باب الهيكل الذى يقال له الحسن ليسأل صدقة من الداخلين الى الهيكل، فلمارأى بطرس ويوحنا عتيدين ان يدخلا الهيكل سألهما صدقة ، فتفرس فيه بطرس مع يوحنا ، وقالا : أنظر الينا ، فتفرس فيهما مؤملا ان يأخذ منهما شيئاً ، فقال بطرس : ليس لي فضة ولا ذهب ، ولكني أعطيك

(١) اع ٣: ١ — ١٠

ما عندي باسم يسوع المسيح الناصري : قم وامش ، وأمسكه بيده اليمنى وأنهضه ، ففي الحال تشددت ساقاه ورجلاه فوثب وقام وطفق يمشي ودخل معهما الى الهيكل وهو يمشي ويثب ويسبح الله ، فرآه جميع الشعب يمشي ويسبح الله ، وكانوا يعرفونه انه هو الذى كان جالساً لاجل الصدقة عند باب الهيكل الحسن ، فامتلأوا انذهالا ودهشوا مما وقع له .

الدرس الثانى

﴿ قصة حنانيا وسفيرة (١) ﴾

عندما شرع الرسل في التبشير ، كان المؤمنون يتكاثرون رويداً رويداً ، وكانوا جميعاً بنفس واحدة حتى أنهم كانوا يبيعون أملاكهم وأمتعتهم ويوزعونها على الجميع على حسب حاجة كل واحد ويلازمون الهيكل كل يوم بنفس واحدة ويكسرون الخبز فى البيوت ويتناولون الطعام بابتهاج ونقاوة قلب (٢) .

وحدث مرة ان رجلا اسمه حنانيا (٣) مع سفيرة امرأته باع ملكا له واختلس بعض الثمن وامرأته تعلم بذلك ، وأتى ببعضه وألقاه عند

(١) اع ٥: ١—١١ (٢) اع ٢: ٤٥و٤٦ (٣) اع ٥: ١—١١

أقدام الرسل .

وأعلم الروح القدس القديس بطرس باختلاس حننيا من ثمن ملكه فقال « يا حننيا: لماذا ملأ الشيطان قلبك حتى تكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الضيعة ، انك لم تكذب على الناس بل على الله » فلما سمع حننيا هذا الكلام سقط ومات ، فوقع خوف عظيم على جميع الذين سمعوا بذلك، فقام الفتيان وكفنوه ودفنوه . وبعد مدة نحو ثلاث ساعات دخلت امرأته وهي لم تعلم بما جرى، فأجابها بطرس: قولي لي أبهذا الثمن بعتما الضيعة ؟ فقالت : نعم بهذا . فقال لها بطرس: ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الرب؟ ها ان أقدام الذين دفنوا رجلك بالباب وهم يحملونك ، فسقطت في الحال عند قدميه وماتت. فلما دخل الأحداث وجدوها ميتة فحملوها ودفنوها بجانب رجلها ، فوقع خوف عظيم على جميع الكنيسة وعلى الذين سمعوا بذلك .

الدرس الثالث

﴿ استشهاد مار اسطيفانوس (١) ﴾

كان القديس اسطيفانوس أحد الشمامسة السبعة الذين انتخبهم

(١) اع ٦:٨—١٥ و ٧:١—٥٩

الرسل لكي يساعدوهم فى الخدمة ، وكان يمتاز عن رفاقه بكونه «مملوءاً نعمة وقوة » وكان يصنع عجائب وآيات عظيمة ، وكان يبشر باسم الرب يسوع .

فلما رآه اليهود بهذه المزايا العالية حسدوه وقرروا التنكيل به وأقاموا شهود زور يقولون انهذا الرجل لا يزال ينطق بكلمات تجديف على المكان المقدس والناموس ، هذا سينقض هذا المكان ، ويبدل السنن التي سلمها الينا موسى ، فتفرس فيه جميع الجالسين فى المحفل فرأوا وجهه كوجه ملاك .

كان اليهود يريدون قتله ، غير انه لم يبال بهم ولا بتهديدهم ، بل ارتجل فيهم خطبة رائعة أظهر فيها صدق ايمانه بالرب يسوع ، وأيد انه من نسل ابراهيم الذى وعده الله بان نسله ستتبارك به جميع الأمم ، ثم وبخ اليهود بشجاعة لا مثيل لها وقال لهم اخيراً « يا قساة الرقاب وغير المختونين فى قلوبكم وآذانكم انكم فى كل حين تقاومون الروح القدس كما كان آباؤكم كذلك أنتم ... » فلما سمعوا ذلك استشاطوا في قلوبهم وصرفوا عليه بأسنانهم ، وهو اذ كان ممتلئاً من الروح القدس تفرس في السماء فرأى مجد الله ، ويسوع قائماً عن يمين الله ،

فقال هاءنذا أرى السموات مفتوحة وابن البشر قائماً عن يمين الله . فصرخوا بصوت عظيم وسدوا آذانهم وهجموا عليه بعزم واحد ، ثم طرحوه خارج المدينة ورجموه وهو يدعو ويقول « أيها الرب يسوع اقبل روحي ، ثم جثا على ركبتيه وصرخ بصوت عظيم : يا رب لا تقم عليهم هذه الخطيئة ، ولما قال هذا رقد في الرب » .

وحزنت الكنيسة عليه حزناً شديداً لأنه كان بطلا بروحه وأعماله وعجائبه ، وحمل جثمانه الطاهر رجال أتقياء وعملوا له مناحة عظيمة (١) .

الدرس الرابع

﴿ اهتداء مار بولس (٢) ﴾

كان في اورشليم شاب من طرسوس اسمه شاول ، وكان هذا الشاب يبغض كنيسة الله ويريد اهلاكها ، وكان يحرس ثياب الذين رجموا مار اسطيفانوس ، وهو راض بقتله (٣) . وكان في كل مناسبة يثير الاضطهاد على المؤمنين ، وبعد ان آمن كثيرون كان هو لا يزال يقذف تهديداً وقتلا على تلاميذ الرب . فأقبل الى رئيس الكهنة

(١) اع ٨:٢ (٢) اع ٩:١ — ١٩ (٣) اع ٧:٥٧ و ٥٩

وطلب منه رسائل الى دمشق الى المجمع ، حتى اذا وجد أناساً من « المسيحيين » رجالا أو نساء ، يسوقهم موثقين الى اورشليم . وفيما هو منطلق وقد قرب من دمشق ، أبرق حوله نور من السماء فسقط على الأرض وسمع صوتا يقول له : شاول شاول لم تضطهدني ؟ فقال : من أنت يا رب ؟ قال : أنا يسوع الذى أنت تضطهده ، انه لصعب عليك ان ترفس المهماز . فقال وهو مرتعد منذهل : يا رب ماذا تريد ان أصنع ؟ فقال له الرب : قم وادخل المدينة وهناك يقال ما ينبغي لك ان تصنع. اما الرجال المسافرون معه فوقفوا مبهوتين يسمعون الصوت ولا يرون أحداً ، فنهض شاول عن الأرض ولم يكن يبصر شيئا ، وعيناه مفتوحتان ، فاقتادوه بيده وأدخلوه الى دمشق ، فلبث ثلاثة ايام لا يبصرَ ولا يأكل ولا يشرب .

وكان بدمشق تلميذ اسمه حننيا ، فقال له الرب فى الرؤيا : يا حننيا ، فقال هاءنذا يا رب ، قال له الرب: قم فانطلق الى الزقاق الذى يسمى القويم ، والتمس في بيت يهوذا رجلا من طرسوس اسمه شاول فهوذا يصلي .

وكان حننيا قد سمع بمقدم شاول وعرف مهمته وخشي شره ،

فشجعه الرب بقوله « ان هذا لي اناء مختار ليحمل اسمي أمام الأمم والملوك وبني اسرائيل واني سأريه كم ينبغي ان يتألم من أجل اسمي ».

فذهب اليه حننيا ووضع يديه عليه قائلا : يا شاول أخي ان الرب يسوع الذى تراءى لك فى الطريق أرسلني لكي تبصر وتمتليء من الروح القدس ، فللوقت وقع من عينيه شيء كأنه قشر ، فعاد بصره، فقام واعتمد واتخذ طعاما فتقوى ، ومكث اياما مع التلاميذ الذين في دمشق .

وهنا انقلب شاول الطرسوسي مضطهد الكنيسة والمهلك تلاميذ الرب الى بولس رسول يسوع المسيح ، وللوقت أخذ ينذر في المجامع بيسوع انه هو ابن الله .

﴿ آيات للحفظ من المزمور ٩٤ ﴾

هلموا نرنم للرب ، نهتف لصخرة خلاصنا ، نبادر الى وجهه بالاعتراف ، ونهتف له بالتشائد . فان الرب إله عظيم وملك عظيم على جميع الآلهة . هو الذي بيده أعماق الأرض وله قمم الجبال . له البحر وهو صنعه ويداه جبلتا اليبس . هلموا نسجد ونركع له . نجثو أمام الرب صانعنا . فانه هو إلهنا ونحن شعب مرعاه وغنم يده . اليوم اذا سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم .

الدرس الخامس

﴿ اقامة طابيثا (١) ﴾

كان الرسل القديسون يبشرون وينشرون كلمة الخلاص في كل مكان ؛ وكان الله يجري على أيديهم عجائب ومعجزات كثيرة : يشفون المرضى ويبرئون المجانين ويقيمون الموتى .

وكانت فى يافا تلميذة اسمها (طابيثا) أي (ظبية) وكانت هذه التلميذة غنية بالأعمال الصالحة وبالصدقات التى تصنعها . فاتفق في تلك الأيام انها مرضت وماتت ، فغسلوها ووضعوها فى علية .

وكان القديس بطرس فى هذه الأثناء فى مدينة لدة (اللد الحالية) واذ كانت لدة بقرب يافا وسمع التلاميذ ان بطرس فيها أرسلوا اليه رجلين يسألانه ان لا يبطيء عن القدوم اليهم . فقام بطرس وأتى معهما ، فلما أقبل صعدوا به الى العلية ، فاجتمع حوله جميع الأرامل يبكين ويرينه أقمصة وثيابا كانت تصنعها (ظبية) وهي معهن، فأخرج بطرس الجميع وجثا على ركبتيه وصلى ، ثم التفت الى الجثة وقال « يا طابيثا قومي » ففتحت عينيها ، ولما أبصرت بطرس جلست ، فناولها

---

(١) اع ٩: ٣٦—٤٣

يده وأنهضها ، ثم دعا القديسين والأرامل وأقامها لديهم حية ، فذاع الخبر فى يافا كلها فآمن كثيرون بالرب .

الدرس السادس

﴿ القديس بولس في اثينا (١) ﴾

بعد ان اهتدى القديس بولس الى الرب شرع ينشر البشارة بنشاط عظيم ، وكان لا يترك مدينـة إلا ودخلها ونشر فيها كلمة الرب ، وكان كثيرون يهتدون الى المسيح بواسطة انذاره .

وفي سياحته التبشيرية الطويلة وصل الى اثينا مدينة العلوم ومركز فلاسفة اليونان ، فوجدها تتخبط في دياجير ظلام الوثنية ، فاشتـد حزنه لذلك وطلب الى الرب يسـوع المسيح ان يهدي هذه المدينة المنهمكة فى عبادة الأصنام الى نور الانجيل بانذاره .

وهكذا شرع ينشر الكلمة أولا بين اليهود الذين كانوا يعرفون الكتب والأنبياء فى المجمع أو فى السوق كل يوم ، فانبرى للمباحثة معه كثيرون ، وباحثه قوم من الفلاسفة الذين لم يبالوا بكرازاته فى بادىء الأمر ، فأخذوا يذيعون عنها أقوالا شتى ، فأخذوه وجاؤوا به

(١) اع ١٧: ١٥ — ٣٤

الى محفل « اريوس باغس » وهو المجمع العلمي لليونان في تلك الأثناء وأخذا يفحصون عن التعليم الذى ينادي به وقالوا : هل يكون لنا ان نعرف هـذا التعليم الذى تتكلم به ؟ لأنك قد بلغت مسامعنا أموراً غريبة ، فنود ان نعلم ما عسى ان تكون هذه ... فوقف القديس بولس في المجمع العلمي يحيط به رجال اثينا وعلماؤها وفلاسفتها وارتجل فيهم خطابا رائعاً جـــداً اشتمل على كل ما تجب معرفته عن ربنا يسوع المسيح وشرح لهم معنى « الاله المجهول » الذى كانوا يعبدونه. ومما قال : ان هذا الاله لا ينبغي ان يصور من فضة أو ذهب . ثم قال : فى مروري ومعاينتي لمناسككم صادفت مذبحاً مكتوبا عليه « للاله المجهول » فهذا الذى تعبدونه وأنتم تجهلونه به أنا أبشركم. وبهـــذه المناسبة شرح لهم أموراً كثيرة عن الرب يسوع . وآمن بكرازاته في تلك الساعة كثيرون ، منهم (ديونيسيوس الاريوباغي) وهو رئيس المجمع وامرأة اسمها دامريس وآخرون معهما. ويخبرنا التاريخ ان القـديس بولس رسم ديونيسيوس أسقفاً لأثينا لأن كثيرين آمنوا بانذاره .

الدرس السابع

﴿تحطم السفينة (١)﴾

كان القديس بولس رسولا شجاعا لا يعوقه شيء في سبيل نشر كلمة الخلاص ، فيسير فى البحر كما يسير في البر لا يخشى شيئا لانه كان متأكداً ان الرب يسوع معه وهو يثبت خطواته في عمـــل التبشير .

وقاسى القديس بولس أخطاراً عظيمة في جميع المدن التى بشر فيها، ورجم وضرب مراراً كثيرة . وكان مرة مسافراً فى البحر فى سفينة عظيمة ومعه مئتان وستة وسبعون نفساً ، وكانت هذه السفينة مسافرة من الاسكندرية الى ايطاليا ، وكانت الريح في باديء الامر لطيفة ، سارت بواسطتها السفينة سيراً مريحاً، وما هي إلا بعض ايام في البحر حتى ثارت زوابع عظيمة كادت تحطم السفينة وتبتلع اللجة من فيها ، وكانت السفينة سائرة تتقلب بين الامواج في سواحـــل جزيرة كريت والزوابع تشتد يوما بعد يوم والخطر يتعاظم شيئاً فشيئاً، حتى ان السماء كانت مغطاة بغيوم كثيفة فلم تظهر الشمس اياما كثيرة

(١) اع ٢٧ : ٩ — ٤٤

والزوبعة الشديدة تتفاقم ، فهلع قلب جميع الرجال الذين كانوا فى هذه السفينة وكانوا كلهم مضطربين خائفين على نفوسهم إلا القديس بولس ، فانه كان هادىء النفس ساكن الاعصاب لان رجاءه بالرب كان عظيما حتى انه وقف يشجع من في السفينة ويقول لهم : والآن أدعوكم ان تطيب أنفسكم لانها لا تكون خسارة نفس واحدة منكم ما خلا السفينة . وزاد فى تشجيعهم انه أخبرهم ان ملاك الرب قال له: لا تخف يا بولس فانه لا بد لك ان تقف أمام قيصر ، وهنا ان الله قد وهبك جميع السائرين معك ، لذلك فلتطب نفوسكم أيها الرجال فاني أؤمن بالله انه هكذا يكون كما قيل لي .

وهكذا والخوف يتزايد فى قلوب جميع الذين فى السفينة حتى استطاع القديس بولس ان يهدىء روعهم، فتناولوا الطعام ومجدوا الله. وبعد ايام استطاعوا ان ينجوا من البحر بواسطة صلوات القديس بولس غير ان السفينة تحطمت ونجا الجميع ووصلوا الى البر سالمين .

الدرس الثامن

﴿ تأسيس الكنيسة ﴾

أسس ربنا يسوع كنيسته المقدسة على صخرة الايمان القويم به

باعتباره ابناً له، وصخرة الايمان هى الكلمة السامية التي فاه بها القديس بطرس عندما سأل الرب تلاميذه عن قولهم فيه ، فقال بطرس «أنت المسيح ابن الله الحي (١) » هذه هي الصخرة العظيمة التي بنيت عليها كنيسة المسيح .

قال الرب « طوبى لك يا سمعان بن يونا فانه ليس لحم ولا دم ، كشف لك هذا ، ولكن أبي الذي فى السموات ، وأنا أقول لك أنت بطرس ، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها (٢) » .

عرف الرسل القديسون هذه الصخرة وعلموا انها الرب يسوع المسيح نفسه ، فبنوا عليه الكنيسة وأثبتوها على هذا الاساس المتين ودعموها بدمائهم الطاهرة وجهادهم العظيم .

وكل واحد من الرسل بعدان جال بلاداً كثيرة ونادى ببشارة الحياة وهدى خلقاً عظيما الى الايمان بابن الله الرب يسوع المسيح، بنى كنيسته فى مدينة من المدن. وهكذا ما انقضى القرن الاول للمسيح حتى نرى كنائس كثيرة يؤسسها الرسل فى أمهات مدن العالم ، مثل

(١) مت ١٦:١٦ (٢) مت ١٦:١٧

اورشليم وانطاكية والاسكندرية ورومية والرها وغيرها ... وكل هذه الكنائس بنيت على الصخرة الايمانية العظيمة وهي كلمة بطرس « أنت المسيح ابن الله الحي » .

ان كنيسة المسيح على الارض لا يمكن ان تقوى عليها قوات العالم كله ، لان الرب وعد تلاميذه ، بل كنيسته بقوله « ها أنا معكم كل الايام الى منتهي الدهر (١) » بعد ان وعدها قائلا « وأبواب الجحيم لن تقوى عليها » .

الدرس التاسع

﴿ فى الكنيسة وعلاماتها ﴾

الكنيسة هي جماعة المؤمنين بالرب يسوع المسيح ايمانا واحداً قويماً (٢) اما فى كل العالم (٣) واما فى مدينة واحدة أو ابرشية واحدة مثل كنيسة اورشليم وانطاكية (٤) . وللكنيسة معان اخرى أهمها : كونها بيتاً واحداً مقدساً يجتمع فيه المؤمنون للصلاة وعبادة الله (٥) .

(١) مت ٢٨ : ٢٠ (٢) رو ١٦ : ٥ (٣) اع ٥ : ١١ ورو ١٦ : ١٦
(٤) اع ١٥ : ٤ (٥) ١ كو ١١ : ١٨ و ٢ كو ٨ : ١٨.

ويراد بكلمة الكنيسة ايضاً ، تارة الطغمة الاكليريكية وحدها وتدعي الكنيسة المعلمة (١) وطوراً جماعة المؤمنين وحدها (٢) .

هذه أهم معاني الكنيسة ، اما علاماتها فهي اربع ، تؤيدها الأسفار المقدسة فى العهد الحديث وهي :

١— الكنيسة واحدة ، لأن لها رباً واحداً وايماناً قويماً واحداً، ومعمودية واحدة ، وإلهاً واحداً ، وأباً واحداً (٣) .

٢— جامعة ، لأنها تجمع بين أحضانها أمماً كثيرة وأجناساً شتى، وتجعلهم ذوي وحدة مسيحية مقدسة « فليس يهودي ولا يوناني ، ليس عبد ولا حر ، ليس ذكر ولا أنثى ، لانكم جميعكم واحد في المسيح يسوع (٤) » .

٣— مقدسة : هى مقدسة لأن الرب قدسها (٥) وغسلها بالماء والروح (٦) وطهرها بدمه (٧) وأحضرها لنفسه « كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن (٨) » .

٤— رسولية : هي رسولية ، لأنها استلمت من الرسل ما

---

(١) مت ١٨:١٧ (٢) اع ٢:٤٧ (٣) اف ٤:٥ (٤) غل ٣:٢٨

(٥) يو ١٧:١٧ (٦) اع ١٥:٨ (٧) غل ١:٤ (٨) اف ٥:٢٥_٢٧

استلموه من الرب يسوع المسيح نفسه (١) وهي مبنية على أساس الأنبياء والرسل ، ولأن رعاتها يتسلسلون من الرسل القديسين منذ القديس بطرس أول أحبار انطاكية العظام.

الدرس العاشر

﴿ وصايا الكنيسة ﴾

الكنيسة عمود الحق ، ومعلمة الخلاص ، وقد وضعت بواسطة رسلها وآبائها القويمي الرأي ، وصايا ثمينة ليهتدي بها المؤمنون في حياتهم الروحية ، وهذه الوصايا سبع وهى :

١— احفظ أيام الآحاد والأعياد واسمع القداس فيها.

٢— صم الصوم الكبير وسائر الأصوام.

٣— انقطع عن الزفر يومي الاربعاء والجمعة .

٤— اعترف بخطاياك للكاهن ولو مرة واحدة فى السنة .

٥— تناول القربان المقدس ولو مرة في عيد الفصح .

٦— أوف العشر .

٧— امتنع عن اكليل العرس فى الازمنة المحرمة .

(١) ١ كو ١١: ٢٣

هذه هي وصايا الكنيسة ، ويجب على كل مؤمن ان يحفظها بايمان واحترام ، وأي مؤمن تجاوز هذه الوصايا المقدسة يكون ملوما أمام الله وأمام كنيسته ، لان للكنيسة سلطة روحية لتهذيب نفوس المؤمنين ، وهذه السلطة قد اتخذها الرسل مع الرب يسوع رأساً عندما قال لهم « الحق أقول لكم ان كل ما ربطتموه على الارض يكون مربوطاً في السماء ، وكل ما حللتموه على الارض يكون محلولا في السماء (١) » .

الدرس الحادي عشر

﴿ أسرار الكنيسة ﴾

كما ان الكنيسة وضعت وصايا لتقويم بنيها في طرق البر والفضيلة فان لها أسراراً وضعها السيد المسيح لينال بواسطتها المؤمنون منح الروح القدس ، والمواهب الالهية السامية التي لا يمكن للمسيحي ان ينالها إلا بها .

وأسرار الكنيسة سبعة وهى «١» سر المعمودية «٢» سر الميرون المقدس «٣» سر التوبة والاعتراف «٤» سر القربان المقدس «٥» سر

(١) مت ١٨ : ١٨

الكهنوت «٦» سر الزواج «٧» سر مسحة المرضى .

وكل ما يتعلق بهذه الأسرار نستطيع ايضاحه بالنقاط الآتية :

أولا - للسر فى الاصطلاح الكنسي معنيان : الأول يراد به حقيقة تفوق الادراك البشري أنزلها الله ويجب الايمان بها ، كسر التثليث ، وسر التجسد . والثاني يدل على علامة حسية رسمتها الكنيسة لاعلان النعمة الآلهية الكامنة فيها لتقديس المؤمن . وهذه هي الأسرار السبعة المار ذكرها .

ثانياً - بعض هذه الأسرار ضروري للخلاص ، وهى المعمودية ، والميرون ، والتوبة ، والقربان المقدس . وبعضها غير ضروري للخلاص وهي الكهنوت ، ومسحة المرضى ، والزواج .

ثالثاً - ثلاثة من هذه الاسرار لا يمكن قبولها إلا مرة واحدة ، وهى المعمودية ، والميرون ، والكهنوت . والبقية يمكن اعادتها بحسب ارشاد الكنيسة المقدسة وشرعها .

رابعاً - للسر ثلاثة شروط ضرورية ، لا يكمل إلا بكمالها وهى : المادة والصورة والخدمة . فالمادة هي الاشياء الحسية ، كالماء بالنسبة الى المعمودية . والصورة هي الكلمات الجوهرية التى يتلوها خادم السر

لا كماله ، ككلمات التقديس في سر القربان . والخدمة وهي تكمل بواسطة شخص معين، هو الحبر أو الكاهن الشرعيان .

الدرس الثاني عشر

﴿ تأسيس الكرسي الانطاكي ﴾

الكرسي الانطاكي هو عرش أحبارنا العظام الذين تسلسلوا منذ ايام الرسل الى يومنا هذا . وقد أسس هذا الكرسي القديس مار بطرس الرسول في مدينة انطاكية التي فيها سمي المؤمنون للمرة الاولى مسيحيين (١) وجلس هو نفسه على هذا الكرسي مدة من الزمن بعد ان ثبت الايمان المسيحي المقدس في هذه المدينة وفي المدن المجاورة لها ، وقبل ان يغادر انطاكية للتبشير أقام مكانه خلفاً له القديس افوديوس ، ثم قام بعده القديس اغناطيوس النوراني الذي يعد من أعظم أحبار الكرسي الانطاكي قداسة وعلماً وفضيلة وجهاداً.

وتسلسل البطاركة بعده الى ان خربت مدينة انطاكية بواسطة الزلازل والحروب والضيقات ، وفقدت أهميتها العظمى التي كانت تتمتع بها ايام الرسل ، لذلك نقل كرسي الاحبار الانطاكيين الى

(١) اع ١١:٢٦

غيرها من المدن والاديرة بحسب الظروف العالميـة . وكان آخر مقر للكرسي الانطاكى المقدس دير الزعفران في ماردين فى أواخر القرن الثالث عشر الى يومنا هذا .

تبتدىء سلسلة الاحبار العظام على كرسي انطاكية المقدس من القديس مار بطرس الرسول مؤسس الكرسي الانطاكى ، وتتمشى في كل الاجيال دون انقطاع الى قداسـة حبرنا الاعظم مار اغناطيوس افرام الاول الجالس سعيداً ، أيده الله بنعمته .

الدرس الثالث عشر

﴿ الكنيسة السريانية ﴾

الـكنيسة السريانية الارثوذكسية هى أمنا الحنون التى ولدتنا فى الايمان القويم وعلمتنا تعاليم ربنا يسوع المسيح بواسطة رسلها وآبائها القويمي الرأي ، وغذتنا بألبان النعمة الالهية منذ نعومة أظفارنا.

ان كنيستنا السريانية الارثوذكسية ، هى أم جميع الكنائس الشرقية ، حسبما يوئيد التاريخ الصحيح ، والتقليد الرسولي الثابت، وقد قبلت الايمان بالرب يسوع المسيح منذ القرن الاول .

نالت الايمان في قسمها الغربي بواسطة الرسل ، مار بطرس ومار

بولس ومار برنابا ، الذين بشروا فى أشهر بلاد سوريا ، كانطاكية ودمشق وحمص وغيرها . وفى قسمها الشرقي بواسطة الرسول مار أدى وأعوانه ، ومار توما الرسول بطريقه الى بلاد الهند .

وللكنيسة السريانية تاريخ مجيد كتبه رؤساؤها العظام القديسون بجهودهم وفضائلهم وازدهرت بالشهداء والنساك والقديسين والملافنة القويمي الرأي . فنحن بايماننا الارثوذكسي معتصمون وبشرائعها وآدابها العالية عاملون الى الابد ؟

(انتهى)

مبادىء الايمان

لكنيسة السريان

بقلم

غريغوريوس بولس بهنام

مطران الموصل وتوابعها

وانما كتبت هذه لتؤمنوا بان يسوع هو المسيح ابن الله

ولكي تكون لكم اذا آمنتم الحياة باسمه

يوحنا ٢٠ : ٣١

ـ طبعة ثانية ـ

طبع في مطبعة الاتحاد الجديدة بالموصل لفنون ٩٨٢